تقولك به كضربت زيدًا وانت لو قلت فالسموات مفعوله كما تقول فالضرب مفعول كان صحيحًا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد تعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول فيقال السموات مخلوقة وذلك يختص بالمفعول به انضاح اخر المفعول به ما كان موجودًا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر أكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعًا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدًا عمرًا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح **الثامن عشر** قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما

كادوا

كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال

أنحويَّ هذا العصر ماهي لفظة ❊ جرت في لساني جرهم وثمود

اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت ❊ وان اثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفى مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم يرها قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها **التاسع عشر** قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل **وههنا تنبيهان** **احدهما** ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود